

القافية

القافية لغة: مؤخر العنق - وفي اصطلاح العروضيين: هي آخر البيت، سواء أكانت الكلمة الأخيرة منه على زعم ((الأخفش)) كلفظة (موعد) في قول زهير:
تزود إلى يوم الممات فإنّه ولو كرهته النفس آخر موعد.
أو كما قال الخليل: هي من آخر ساكن في البيت، إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله. وعليه تكون القافية.

حروف القافية
حروف القافية ستة لا بد من وجود بعضها ضمن القافية على تعريفها السابق، ولا يعني ذلك أنه يجب أن تجتمع كلها في قافية واحدة، وما دخل منها أول القصيدة وجب التزامه.
وحروف القافية ستة هي: الرَّوِّي، الوَّصل، الخُرُوج، الرَّدْف، الدَّخِيل، التَّأْسِيس.
أولاً: الرَّوِّي:
هو الحرف الذي يختاره الشاعر من الحروف الصالحة، فيبني عليه قصيدته، ويلتزمه في جميع أبياتها، وإليه تنسب القصيدة؛ فيقال: قصيدة همزية إن كانت الهمزة هي الرَّوِّي كهمزية شوقي، أو لامية إن كانت اللام هي الرَّوِّي كلامية العرب. ...

ثانياً: الوَّصل:
سمي الوَّصل بهذا الاسم لوصله بالرَّوِّي ومجيئه بعده مباشرة، وحروف الوَّصل هي الألف والواو والياء، سواء أكانت هذه الأحرف للإشباع أو لغيره مما سبق ذكره مما لا يصلح أن يكون رويًا، أو هاء متحركة أو ساكنة تلي الرَّوِّي مما لا يصلح أن يكون رويًا:

ثالثاً: الخُرُوج:
سمي بهذا الاسم لخروجه وتجاوزه الوَّصل التابع للرَّوِّي، فهو موضع الخُرُوج من بيت القصيدة حيث لا يأتي بعده حرف

رابعاً: الرَّدْف:
وهو مأخوذ من ردف الراكب؛ لأن الرَّوِّي أصل فهو الراكب وهذا كردفه، والردف هو ما يقع قبل الروي مباشرة من غير فاصل، ويكون من حروف المد الثلاثة، وحروف اللين وهي الواو والياء الساكنتان بعد حركة غير مجانسة لهما، والألف تعتبر أصلاً.

خامساً: التَّأْسِيس:
والتَّأْسِيس لا يكون إلا بالألف قبل حرف الرَّوِّي بحرف واحد، فالتَّأْسِيس إذاً حرف ألف بينها وبين حرف الرَّوِّي حرف واحد صحيح، وهذا الحرف الصحيح الذي يفصل بين ألف التَّأْسِيس وحرف الرَّوِّي يسمى (الدَّخِيل) وهما متلازمان فسميت الألف تأسيساً لأنه يُحَافَظُ

عليها في قافية القصيدة كأنها أَسُّ للقافية، وقيل: لأنها تقدمت على جميع حروف القافية. ويجوز أن تكون أَلَفُ التَّأْسِيسِ والدَّخِيلُ في كلمة واحدة أو كلمتين.

سادساً: الدَّخِيلُ:

وهو حرف متحرك يقع بين أَلَفِ التَّأْسِيسِ والرَّوِيِّ، وسمي دخيلاً لأنه دخيل في القافية؛ وذلك لوقوعه بين حرفين – الرَّوِيِّ والتَّأْسِيسِ – خاضعين لمجموعة من الشروط في حين لا يخضع هو لشروط مماثلة فشابه الدَّخِيلُ في القوم. والدَّخِيلُ حرف لا يلتزم بذاته وإنما يلتزم بنظيره وهو واقع بين حرفين ملتزمين من حروف القافية، فإذا التزمه الشاعر فهو لزوم .